

كلاويش صالح فتاح.. والدة السيدة الاولى



كاتبة وروائية .. لم تعمل يوماً بالسياسة

اجرت اللقاء: نسرين بهجت شعو- السليمانية

روائية وكاتبة مقالات.. تبدو اصغر من سنّها بكثير، ذات وجنتين متوردتين وقامة منتصبّة شامخة، مرفوعة الرأس دائماً. عندما تكلمها عن بغداد تفيض عيناها دموعاً من كثرة اشتياقها للمدينة الحبيبة، التي تحمل معها ذكريات حميمة عاشتها فيها. هي والدة السيدة الاولى هيرو خان وعقيلة القائد السياسي والروائي الكردي الراحل ابراهيم احمد. عايشت كل فترات نضاله السياسي منذ اقترانها به، وكانت كاتمة اسراره ورفيقتة حتى اخر لحظة من حياته. التقيتها اول مرة وكانت ترتدي ملابس كردية ذات الوان زاهية، تتكلم عن بغداد كأنها المعشوقة البعيدة. بعد ذلك بأيام التقيتها في دعوة عشاء فاعتنمت الفرصة لاجري معها هذا الحوار.

كانت رسائل اعجاب بالفنانين فانت تعرفين هذه المرحلة من عمر الفتيات.

(نون): ما طبيعة المقالات التي نشرتها؟
- كتبت مقالات في فترة حرب لبنان وذلك في السبعينيات حيث نشرت مجموعة من المقالات في جريدة العرب كلها تخص لبنان ومدى تأثيرها على المواطن العربي.

واضافت: كما كتبت على ما أذكر مقالا نقدياً عن جيهان السادات وسلوكيات عائلتها انتقدت فيها استغلالها لمنصب زوجها كرئيس للجمهورية.

(نون): ما أول رواية كتبتها؟
- اولى رواياتي (نحو كهف الاطفال) باللغة الكردية بثلاثة اجزاء، وفي النية ترجمتها الى اللغة العربية.

(نون): وما موضوع الرواية؟
- تصف نضال البيشمركة في الجبل. كنت في غربه واشتياقي وحيني الى وطني جعلني اكتبها مشاركة لمعاناتهم واحزانهم

مدينة (عفك) في الديوانية، حيث درست في احدى مدارسها الابتدائية وقضيت فيها (4) سنوات ثم بعد ذلك نقل الى القرنة، وانتقلنا معه وقضينا فيها (3) سنوات، وكان لنا بيت يقع في نقطة التقاء النهرين لازل يعيش في ذاكرتي لحد الآن. عدنا الى كردستان بعد صدور العفو عن خالي.

(نون): ترعرت في عائلة سياسية وطنية كيف كان تأثيرها عليك؟

- كان لها ابلغ التأثير فلقد افرغت همومي وتطلعاتي في القراءة، وبعدها مارست الكتابة بدءاً من المقالة حتى وصلت الى تأليف الروايات التي وصلت الى (16) كتاباً باللغة الكردية، ترجم اربعة منها الى اللغة العربية، لكني لم امارس يوماً العمل السياسي.

(نون): في اي فترة من حياتك بدأت بالنشر؟

- منذ كان عمري (15) سنة اكتب وانشر في المجلات والجرائد العربية. في البداية

(نون): هل يمكنك ان اجري معك لقاء لمجلتنا "نون"؟
- لا مانع لدي وبكل سرور لانني من قراء المجلة ومن المعجبات بها.

(نون): بطاقتك الشخصية لو سمحت؟
- كلاويش صالح فتاح، لدي ستة اولاد وابنتين و16 كتاباً بين قصة ورواية ومجموعة مقالات في صحف ومجلات.

(نون): لاحظنا ان لغتك العربية جيدة وتذكرين في احاديثك مدناً ومناطق في جنوب العراق، ماهي قصة الجنوب العراقي معك؟

- انا من عائلة معروفة وعريقة بمواقفها السياسية والوطنية. كان خالي (حمزة عبدالله) احد الشخصيات السياسية الوطنية المعروفة، والملاحقة من قبل الحكومة منذ بداية الاربعينيات وكان طالباً في كلية الحقوق حينها، وخالي الثاني ضابط وطني خريج الكلية العسكرية. وبسبب نشاطه السياسي الوطني تم تنزيل رتبته العسكرية ونقل الى

ومأساتهم.

(نون): وماذا عن المقالات التي نشرتها في الغربية؟

- نشرت عدة مقالات اذكر منها قصيدة نثرية بعنوان رسالة الى الوطن في جريدة المؤتمر الوطني عندما كنت في لندن مطلعها:

وطني الغالي.. يا شامخا في الأعالي..
اهدي اليك اشواقي.. يا محط أمالي
وأقول فيها:
هاهي الايام تجري.. الغربية قصمت
ظهري.. وحنيني اليك في الدم يسري..
سأعود اليك يوما.. هكذا تأتي نهاية الطفلة
دوما.

(نون): ماذكرياتك عن بغداد وانا ارى الشوق في عينيك كلما ذكرت؟

- عشت في بغداد فترات متقطعة تزيد مجموعها على ١٢ سنة. لبغداد عطر خاص، وعطرها مستمد من ازقتها الضيقة القديمة، من اعمدة شوارعها، من دجلة الذي يقسمها نصفين، من جسورها الممتدة بين الصوبين كأنها جسور محبة تربط نصفها.

بغداد.. اه.. ما اجملها كيف لي ان انسأها هذه الساحرة الجميلة الاسطورة الرائعة عندما انظر من شباك بيتنا القديم ارى دجلة ممتداً بطوله يحتضن هذه المدينة العريقة ما اجمله من منظر.

(نون): تكلمت عن بغداد

ووصفتها كشاعرة فما رايتك بأهل بغداد، وما قصتك مع شارع النهر؟
- انا احب شارع النهر لبضاعته الجميلة والجيدة والمتنوعة، بالنسبة لي هو باريس كنت اشتري من محلاته الاقمشة الكردية وكانت هناك ارقى انواع الاقمشة ولازلت اذكر محلاته ومنها سوق الحرارير.

والقصة التي حضرت في ذاكرتي عن شارع النهر هي في الحقيقة حادثة اشرت في نفسي، حيث كنت ذاهبة لشراء بعض الاقمشة، فوجدت جمهرة من الناس، سألت عن سبب هذا التجمهر، واتضح ان شابا قام بمعاكسة احدي الطالبات

مؤلفاتها: ١٦ كتاب بين قصة ورواية ومجموعة مقالات

الجامعيات مما استثار بفعلة هذه نخوة اصحاب المحلات فامسكوا به واشبعوه ضربا دفاعا عن الفتاة، وهو دليل عن مدى شهامة العراقيين ونبيل اخلاقهم، فهم يتمتعون بصفات عالية من الغيرة والشهامة والكرم ومحبة الاخرين.

(نون): لتكلم عن الغربية والسنوات التي

عشتها واين؟

- عشت في لندن (١٨) سنة وكنت اهتم باحفاذي لانشغال ابنتي بالعمل السياسي في جبال كردستان برفقة زوجها وزملائه لمحاربة النظام الدكتاتوري، ورغم ظروف المعيشة القاسية وصعوبة الحياة هناك الا أنني كنت اواصل القراءة والكتابة وتكيفت للعيش في مثل تلك الاجواء.

سأخبرك شيئا عن امكانياتي في التكيف مع الوضع هناك.. كنت اذهب يوميا لاجلب احفاذي من المدرسة، واكاد اتجمد من البرد

الشديد بانتظار الباص، فرأيت امرأة طاعنة في السن وهي تقود سيارتها، قلت مع نفسي كيف تقود هذه العجوز سيارتها وانا الاصغر سنا لم اتعلم السياقة لحد الآن، فوضعت هدفا لنفسي بضرورة تعلم السياقة، وحورت مقولة للبيشمركة تقول (أما كوردستان او الموت) فقلت (أما السياقة او الموت). في البداية عارض الاهل والاولاد مشروع السياقة بسبب عدم معرفتي للغة الانكليزية والطرق في المدينة، لكنني وباصراري تعلمت السياقة، وبعد ان رسبت مرتين بالامتحان، حصلت في النهاية على اجازة السوق.

(نون): في الغربية هل كنت تشاقين الى

الوطن، وكيف كنت تطفئين نار اشتياقك؟

- كنت عندما يسألني الاصدقاء عن الوطن ابكي بحرقه، وحين يسألونني الى اية مدينة اشتاق اكثر، كنت اجيب بغداد وكروك فيندهبون لاجبتي هذه ويسألون عن سبب عدم ذكري لكوردستان فاقول لهم هذه هي حقيقة ما اشعر به.

والطريف في الامر انه كان في لندن كراج قديم لوقوف السيارات، الطريق اليه غير سالك، وضيق وغير مستقيم. كنت احب ان اركن سيارتي به، وعندما يسألوني لماذا اختار هذا الكراج؟ اقول لهم ان ازقته الضيقة تذكرني بازقة بلدي.

(نون): كيف ترين كلاويش

اليوم وهي والدة السيدة الاولى في العراق؟

- هي نفسها تحت القصف وفي الجبال وعذابات الغربية.. ثم تتغير.. فكلأويش الانسانة لا زالت كما كانت سابقا.

(نون): قبل ان ننهي حديثنا

الشيق مع السيدة كلاويش خان سألتنا عن امنياتها للعراق؟

فقالت: لم اتدخل في السياسة يوما، ولكنني اتمنى ان يعود العراق كسابق عهده يعيش بامان وطمأنينة وتنتهي عذابات العراقيين، واحزانهم، ويتمتعون بثروات وطنهم.

(نون): والامنية الشخصية؟

- اتمنى ان ازور بغداد.

